التحول في نظام التعليم التركي 2002-2024

Transformation in the Turkish Education System 2002–2024

Author: YUSUF ALPAYDIN and KÜRŞAT KÜLTÜR

تحرير: يوسف ألب آيدين، كورشاد كولتور

Publisher:SETA,2024

الناشر: مركز سيتا للدراسات، 2024

Reviewed by: Sümeyye Özdemir

مراجعة: سمية أوزدمير

Pages: 542

عدد الصفحات: 542

التحوّل في النظام التعليمي التركي عبر المسيرة التاريخية موضوع مهمّ جذب انتباه العديد من الخبراء وصناع القرار العاملين في مجال التعليم في السنوات الأخيرة. يقدّم كتاب: «التحول في النظام التعليمي التركي 2002–2024م» الذي نشرته مؤسسة سيتا تحليلاً شاملاً لهذا التحول، ويُعَدّ أحد أكثر الدراسات شمولاً في مجال التعليم في السنوات الأخيرة. يتناول الكتاب التغييرات والإصلاحات التي طرأت على النظام التعليمي التركي خلال حكومات حزب العدالة والتنمية منذ عام 2002 من منظور سياسي واقتصادي واجتماعي، ويلقي نظرة مفصلة على العملية من الناحيتين النوعية والكمية، ويقيّم تأثير هذه التحولات في الطلاب والمعلمين والنتائج التعليمية من خلال تغطية موضوعات مهمة، مثل تشكيل السياسات التعليمية، وتغييرات المناهج، ودمج التكنولوجيا وممارسات التعليم الشامل. وتهدف دراسات هذا الكتاب التي تُظهر الجوانب الناجحة في العملية التعليمية مع التركيز على الصعوبات والتحديات التي واجهتها بالتفصيل- إلى تحليل جهود تركيا في التكيف مع المعايير العالمية في التعليم، والإسهام في المناقشات حول سياسات التعليم المستقبلية.

أشرف على إعداد الكتاب كل من الخبيرين الأكاديميين يوسف ألب آيدين وكورشات كولتور، وأسهم فيه العديد من الخبراء في مجال العلوم التربوية، و28 مؤلّفًا من الأكاديميين من المؤسسات الرائدة في تركيا. يتكون هذا الكتاب الذي بلغ عدد صفحاته 550 صفحة من ثلاثة أقسام رئيسة، تتناول عملية تطوير نظام التعليم الديناميكي في تركيا في السنوات الـ22 الماضية.أكّدت مقدمة الكتاب أن نظام التعليم في تركيا شُكِّل من خلال فهم التحديث الموروث من الإمبراطورية العثمانية، وأن التعليم أدّى دورًا حاسمًا في التحوّل الاجتماعي خلال الفترة الجمهورية. وأن إصلاحات التعليم في

DOI: 10.36360/1560-014-002-011

السنوات الأولى للجمهورية ركزت على توسيع التعليم الأساسي. ولكن مع التغيرات السياسية بعد عام 1950، ظهرت اتجاهات مختلفة في سياسات التعليم. ويبدو أن عدم الاستقرار السياسي مع التقلبات الاقتصادية في الستينيات والثمانينيات من القرن العشرين، كان بمثابة وضع حال دون استمرارية التعليم، وخلق الحاجة إلى الإصلاح. وإذا كان تطبيق نظام التعليم الإلزامي مدة ثماني سنوات في عام 1997 والتعاون الدولي- من الخطوات المهمة التي اتُّخِذت استجابة لهذه الحاجة إلى الإصلاح، فإنّ من المؤكّد أن الإصلاحات الجذرية النظامية في التعليم مع حكومات حزب العدالة والتنمية بعد عام 2002 كانت بمثابة البداية الواضحة لعملية التحول.

يقدّم الكتاب في قسمه الأول الذي يحمل عنوان: «الخلفية والمؤشرات الأساسية»، رؤية وصفية شاملة لنظام التعليم والأيديولوجيات والدراسات في تركيا، بالإضافة إلى شرح كمّيّ لكيفية حدوث التطورات من خلال المؤشرات الأساسية. تبحث دراسة يوسف ألب آيدين وكورشاد كولتور بعنوان: «التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في سياسات التعليم في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين» كيفية تأثر سياسات التعليم في تركيا ببعض الديناميكيات، مثل النمو الاقتصادي والتحضر والهجرة والتغيرات الاجتماعية منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وكان ثمة تركيز على زيادة الاستثمارات في التعليم، وتحسين معدلات الالتحاق بالمدارس ومؤهلات المعلمين، وتطوير نهج تعليمي أكثر شمولاً يعطي الأولوية للقيم الوطنية والأخلاقية. وتكشف الدراسة التي تحمل عنوان: «التوقعات من التعليم في الرسائل المكتوبة إلى وزارة التعليم الوطني حتى عام 2023»، التي كتبها لطفي تشاكير- بيانات نوعية مهمّة فيما يتعلق بسياسات التعليم، من خلال تحليل محتوى 28 رسالة مكتوبة إلى وزارة التعليم الوطني. ويتحدث كورتولوش أوزتورك في بحثه: «إزالة العوائق الأيديولوجية في التعليم وتنمية الحريات» عن بعض التطورات الإيجابية في التعليم من منظور اجتماعي وأيديولوجي، مثل إزالة الممارسات التقييدية في التعليم، والقضاء على انتهاكات الحقوق الفردية، وإثراء المناهج من حيث الدين واللغة والقيم، وتحسين حقوق الأقليات.

وتقدّم الدراسة التي أعدها رضا آك كايا بعنوان: «تحليل التطورات الكمية الأساسية» تحليلاً متعدد الأبعاد للبيانات الكمية في مجال التعليم على مدى فترة 22 عامًا. ويقّيم إسماعيل أصلان طاش ومحسن بولاط في دراستهما: «آخر 20 عامًا من التعليم في سياق نتائج البحوث المتابعة» التقدّم المحرَز في نظام التعليم في تركيا خلال السنوات العشرين الماضية، خاصةً بما يتماشى مع نتائج PISA وTIMSS، وربطا ذلك بعوامل، منها تطوير المهارات المعرفية للطلاب في الرياضيات والعلوم، وإصلاحات المناهج، وتدريب المعلمين والتكامل التكنولوجي.

وأمّا القسم الثاني من الكتاب: «البرامج والخدمات التعليمية»، فيدرس تحول المناهج الدراسية لوزارة التربية الوطنية من عام 2004 إلى عام 2024 وعمليات تطوير البرامج. ومن ذلك الدراسة التي تحمل عنوان: «مناهج وزارة التعليم من 2004 إلى 2024: الفلسفة التربوية وعمليات تطوير المناهج» التي كتبها أوزلام أكضو وبيضا كورت وخليل

إبراهيم طوبجو، وفيها إجراء مقارنة شاملة وفحص فيما يتعلق بالسمات البارزة للمناهج التي جرى تنفيذها في عامَي 2005 و2018 ونموذج التعليم في تركيا القرن، وهو موضوع جدول الأعمال في مجال التعليم في عام 2024. ومنها دراسة سميح تشايلاك وغيزام داك التي تناولت الإصلاحات التي أُجريت في نظام التعليم التركي بين عامَي 2002 و2024 في مجالات القياس والتقييم والانتقال بين المستويات، وناقشت الابتكارات في التعليم الإلزامي مدة 12 عامًا، وإزالة حاجز المعامل ونظام الامتحان المركزي.

وفي ملف لا يقل أهمية عمّا سبق تناول الباحث محمد عزت ألطين طاش في بحثه: «مدارس الأئمة والخطباء والتعليم الديني» الصعوبات التي واجهتها مدارس الأئمة والخطباء، التي كانت قضية مثيرة للجدل في تركيا سنوات عديدة، في العملية التاريخية والتحولات التي مرت بها من الناحية الكمية والنوعية. وتناول بحث جيهان كوكاباش بعنوان: «التعلم مدى الحياة في تركيا» الترتيبات التشريعية والتطورات المؤسسية والبيانات الإحصائية في مجال التعلم مدى الحياة في تركيا بعد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ثم ناقشت الصفحات التالية ملفات عديدة، مثل: «خدمات التوجيه والإرشاد النفسي»، و«خدمات وممارسات التعليم الخاص»، و«السياسات الشاملة وتعليم اللاجئين في سن المدرسة» من خلال تقييمها في الفترة 2002–2024.

أمّا القسم الأخير من الكتاب: «تنظيم وإدارة الموارد» فيناقش قضايا تنظيم الموارد وإدارتها في التعليم. تضمّن هذا القسم قضايا أخرى متنوعة، مثل: التغيرات الرقمية والثقافية، وممارسات الجودة، والإدارة الإستراتيجية، والشفافية والمساءلة... من ذلك بحث عرفان أيهان: «إعادة التنظيم في المنظمات المركزية والإقليمية والأجنبية» التابعة لوزارة التعليم الوطني في السنوات العشرين الماضية وتأثيرها في نظام التعليم، وبحث محمد أسعد دميرجي: «سياسات الموارد البشرية» الذي ناقش اللوائح المهمة وتأثيرها في تعيين المعلمين والتطوير المهني وعمليات اختيار المديرين في سياسات الموارد البشرية لوزارة التعليم الوطني منذ عام 2002، ودراسة إسماعيل إرول: «التمويل وإدارة الموارد» التي تناولت التحولات التي شهدها تمويل موارد التعليم وإدارتها في تركيا، وأشِير إلى التغيير في النسبة المخصصة للتعليم من الميزانية المركزية والتنوع في نفقات التعليم. وناقش الكتاب عناوين أخرى، منها: «ممارسات الجودة والتخطيط والإدارة الاستراتيجية»، و«ممارسات المشاركة والشفافية والمساءلة»، و«الممارسات والمشروعات المبتكرة في النظام التعليمي التركي: تقييم لمدة 20 عامًا».

يتناول كتاب التحول في النظام التعليمي التركي 2002–2024 التحول الذي شهده النظام التعليمي التركي على مدى 22 عامًا من منظور واسع مع خلفية تاريخية وتقييمات كمية ونوعية، ويسهم في الأدبيات بوصفه مصدرًا أصليًّا وغنيًّا بتقييمه الشامل للموضوع.

إن هذا الكتاب يقدم تقييمًا أكاديميًّا شاملاً لنظام التعليم في تركيا، ويشكّل مصدرًا مرجعيًّا مهمًّا لصناع السياسات والمعلمين والباحثين. يُعَدّ هذا العمل دليلاً مرجعيًّا لأي باحث يريد تشكيل مستقبل

التعليم، كما أنه مورد مهم لأولئك الذين يريدون فهم التحول في التعليم، واتخاذ خطوات نحو المستقبل. إن الجودة والتميز في التعليم رحلة لا نهاية لها، ولا شك أن تركيا أمامها طريق طويل. وهناك عدد من القضايا بين أيدي المسؤولين عن التعليم تحتاج إلى تحسين. وكما هو الحال في أنحاء العالم كافة، سيظل المجتمع يطالب بتحسين التعليم في تركيا.

ومع ذلك، يمكن القول: إن الجهود والاستثمارات في البنية التحتية والإصلاحات الهيكلية التي بُذِلت خلال حكومات حزب العدالة والتنمية بدأت تؤتي ثمارها. ومن المؤشرات المهمة على ذلك حصول الطلبة الأتراك على أعلى مرتبة بين الطلبة الأوروبيين في مجالات الرياضيات والعلوم في أحدث امتحانات TIMMS. ويُتوقَّع حصول قفزات كبيرة في نتائج امتحانات PISA في الفترات المقبلة.

أخبار العالم
من منظور تركي

اقرأ «ديلي صباح»
لتبقى على اطلاع على ما
يجري في تركيا
والعالم من تطورات

TURKUVAZ
MEDIA GROUP

DAILY SABAH

www.dailysabah.com
www.dailysabah.com/arabic

الكلمة لكم

لن نتخل عن نقل الحقيقة، الحقيقة فقط،
بأمانة وبصوتكم. أينما كنتم في العالم،
هذا الميكروفون ملكٌ لكم

TURKUVAZ
MEDYA GRUBU

SABAH